

تطبيق التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة

بقلم باتمانج

دراسة تجريبية لدى طلبة قسم تعليم اللغة العربية بجامعة سلطان قيمان الدين كينداري الإسلامية

E-mail: batmang_75@yahoo.com

Abstrak

Penelitian eksperimen ini bertujuan untuk mengetahui tingkat efektifitas strategi pembelajaran kooperatif pada mahasiswa semester IV Prodi PBA IAIN Sulthan Qaimuddin Kendari dan perbandingannya dengan metode tradisional dalam pembelajaran. Para ahli serta beberapa hasil penelitian menjelaskan bahwa ada pengaruh positif pembelajaran kooperatif dalam mengembangkan kemampuan membaca mahasiswa. Sampel penelitian di pilih secara tandom dari 78 mahasiswa semester IV Prodi PBA. Peneliti mendesain instrumen untuk mengumpulkan data dan melakukan pengukuran. Dari hasil analisis terdapat perbedaan mendasar kemampuan membaca antara metodi tradisional dan pembelajaran kooperatif. Penelitian ini memberikan beberapa kesimpulan dan saran bahwa strategi pembelajaran kooperatif merupakan strategi efektif dalam pembelajaran bahasa Arab. Dengan demikian agar diadakan workshop-workshop bagi guru bahasa Arab untuk melatih mereka menggunakan strategi ini. Terkait dengan kurikulum bahasa Arab agar dimasukan kegiatan kelas yang memungkinkan mahasiswa dapat berinteraksi satu sama lain dan memperoleh berbagai keterampilan bahasa Arab.

Kata kunci: Efektifitas, Stratege dan Pembelajaran Kooperatif

الملخص

تهدف هذه الدراسة التجريبية إلى التعرف على مدى فاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني لطلبة المستوى الرابع بقسم تعليم اللغة العربية بجامعة سلطان قيمان الدين كينداري الإسلامية ومقارنة

بالطريقة التقليدية في التدريس. وقد بينت الأدبيات والدراسات السابقة الأثر الإيجابي لهذا التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة للطلبة. تألفت عينة الدراسة العشوائية من ٧٨ طالباً وطالبة من المستوى الرابع في قسم تعليم اللغة العربية. وقد قام الباحث بتصميم أداة للجمع وقياس النتائج وكانت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطريقة التقليدية وإستراتيجية التعلم التعاوني، كانت لصالح مجموعة إستراتيجية التعلم التعاوني على المجموعة التقليدية. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجية التعلم التعاوني في أثرها على مهارة القراءة. وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات ومقترحات منها ضرورة تبني إستراتيجيات التعلم التعاوني كأحد الأساليب الفعالة في تدريس اللغة العربية، وعقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم باستخدام أسلوب التعلم التعاوني. بناء مناهج اللغة العربية بحيث تتضمن قدرًا من الأنشطة الصفية الجماعية التي تتيح للطلاب التفاعل مع بعضهم البعض وتكسبهم مهارات فنون اللغة العربية.

أ- مقدمة

التعليم هو النشاط الذي يتم تخطيطه لتحقيق الهدف التعليمي المقرر. ومع ذلك العوامل العديدة التي تحدّد نوعية ونجاح التعليم تنقسم إلى قسمين رئيسيين أولهما العوامل الداخلية وثانيها العوامل الخارجية. العوامل الداخلية هي العوامل الناشئة عن طبيعة الطالب الخاصة مثل الجسدية والنفسية. بينما العوامل الخارجية هي العوامل الناشئة عن الطفل كوسيلة لتثقيف الآباء والمنزل والعائلة ومناخ اقتصادي. ومن المعروف به أن محاولات إصلاحات عملية التعليم قد بذلت من أجل تحقيق الأهداف التربوية إما بشأن تجديد المناهج وتحسين نوعية التعليم. الجهود المبذولة لتحسين نوعية التعليم الذي يمكن القيام به مع تحسينات عملية التعلم تهدف إلى دراسة نشاط الطلاب. وفي هذه الحالة ينبغي للمدرس أن يقدر في تنظيم إجراءات التعليم جيداً باستخدام استراتيجيات التعليم.

والتعليم نشاط ذاتي يقوم فيه المتعلم ليحصل على استجابات ويكون مواقف يستطيع بواسطتها أن يجيبه كل ما قد يعترضه من مشاكل في الحياة. والمقصود بالعملية التربوية كلها إنما هو تمكين المتعلم من الحصول على الاستجابات المناسبة والمواقف الملائمة. وفي عملية التعليم ينبغي للمدرس أن يهتم خصائص التلاميذ من حيث ذكائهم وخلفيتهم وميولهم وغير ذلك الذي يتأثر في عملية التعليم. لأنّ

تلاميذ يجيئون من خلفية مختلفة ويختلفون بعضهم بعض. وأن يهتم المدرس هذا الاختلاف لكي يغير التعليم أحوال التلاميذ بالحقيقة من الجاهلين إلى العارفين، ومن الأخلاق السيئة إلى الأخلاق المحمودة.

فضلا عن تعليم اللغة العربية في المدارس الرسمية هو جزء لا يتجزأ من الأهداف الأساسية لتعليم اللغة العربية. ويتأثر نجاح تعليم اللغة العربية كلفة ثانية أيضا من العوامل المختلفة نحو الطلاب أنفسهم والعوامل اللغوية. ومن المعروف بها أن اللغة العربية ميزة فريدة هي شرف نزول القرآن الكريم بها على الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم -، أفصح العرب قاطبة بحفظها وحفظته كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٧)

من الآية المذكورة يعرف أن كلام الله مكتوب في القرآن مستعمل بلسان عربي. واللغة العربية تعلمها واجب وفرض على كل مسلم ومسلمة حتى لو كان أعجميا، لكن يتعلم من اللغة العربية نصيبا يفهم به الإسلام، وتصح به عبادته كالصلاة وغيرها. من هنا تلعب اللغة العربية دورا هاما لفهم دينهم الإسلام لأن اللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين فهي لغة مقدسة وهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف ولا تتم الصلاة وعبادات أخرى في الإسلام إلا باتقان بعض من كلماتها

كانت اللغة العربية مجذوبة لتعلمها بأن لها منزلة عجيبة من اللغات الأخرى لكن الواقعة تصير المزمنة مظاهر المشكلات في تعليم وتعلم اللغة العربية وهناك العوامل المؤثرة على نجاح عملية تعليم وتعلم اللغة العربية منها الطرق التعليمية التي استعملها المدرس في إيصال المادة الدراسية إلى التلاميذ. ومشكلات عديدة في تعليم اللغة العربية في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة كانداري سولاوسي تجارا أن أكثر الدارسين لم يفهموا هذه اللغة فهما عميقا مع أنهم يتعلمونها من المدرسة الثانوية حتى الجامعة. وهذه المشكلات يُسبب بأنواع النواحي منها خصائص اللغة العربية تميزها بلغة إندونيسية وكفاءة المدرس وطرق المستخدمة في التعليم والبيئة وغير ذلك من عوامل مؤثرة في تعليم اللغة العربية. وصار دارسون جاهلين في اللغة العربية ولو كانوا مشتركين تعليم اللغة العربية من المدرسة الثانوية حتى الجامعة.

أما طريقة التدريس أو استراتيجيات التعليم وهما أمران ضروريان في عملية تعليم اللغة العربية بحيث أنها الخطة الشاملة التي يستعان المدرس في تحقيق هدف التعليم المنشود. وتستند الطريقة أو الاستراتيجية إلى مبادئ وقواعد وإجراءات يمكن مدرس اللغة أن يستخدمها في عملية تعليمه. وإن لم يهتم المدرس بطريقة ملائمة في تعليمه فيصعب لإيصال الهدف المرجوة. والخبرات تدل على أن فشل التعليم والتعلم في اللغة العربية مسبب باختيار الطريقة غير ملائمة. لذا فالطريقة عنصر مهم من الوجهة الاستراتيجية في عملية تعليم اللغة العربية.

يمثل التعلم التعاوني أحد الاتجاهات الحديثة في مجال التدريس، ويهدف إلى ربط التعلم بالعمل والمشاركة الإيجابية من جانب الطلاب. لذا بقي هذا الأسلوب اهتماماً كبيراً منذ ثمانينات القرن الماضي، وذلك لاستخدامه كبديل للأسلوب التقليدي الذي يؤدي إلى التنافس بين المتعلمين بدلاً من روح التعاون. فعلى الرغم من تعدد الدراسات العلمية والتي أوضحت أهمية استخدام أسلوب التعلم التعاوني بدلاً من التعلم التنافسي التقليدي.

تقوم الدراسة الحالية على فرضية مؤداها تبني أسلوب التعلم التعاوني كأسلوب تعليمي جديد عوضاً عن الطريقة التقليدية في التدريس. لتنظيم الموقف التعليمي للمتعلمين في مدة اللغة العربية والذي من شأنه أن يؤدي إلى رفع مستوى مهارة القراءة لهم. ويعد الفهم من أهم مهارات القراءة التي ينبغي إكسابها للطلبة، ولكي يتمكن الطلبة من اكتساب تلك المهارات ينبغي أن تقدم لهم المعلومات والمعارف بشكل يسهل عملية التعليم ويعمل على تحفيز الطلاب ومشاركتهم وهذا ما تفتقده الطريقة الحالية في تدريس اللغة العربية في هذه الجامعة. ويعد أسلوب التعلم التعاوني من الأساليب الحديثة التي تحتوي على عدد كبير من الاستراتيجيات التي قد يكون له أثر فعال في تنمية مهارة القراءة لدى الطلبة، حيث أظهرت الدراسات أن الطلاب يتعلمون في بيئة الفصل التعاونية أفضل من بيئة الفصل التقليدية، وأنه يمكن استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة لدى الطلبة الذي يفتقرون إليها.

وتحددت مشكلة الدراسة في ضعف طلبة المستوى الرابع بقسم تعليم اللغة العربية بجامعة سلطان قيمان الدين كينداري الإسلامية في مهارة القراءة، نتيجة لاستخدام طريقة التدريس التقليدية

باتماذج: تطبيق التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة

والتي تعتمد على الحفظ والتلقين عوضاً عن الفهم والاستيعاب ، وكان لهذا الضعف الأثر الكبير على تحصيل الطلبة في المواد الدراسية بصفة عامة ومادة اللغة العربية بصفة خاصة . وتسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تدريس اللغة العربية مقارنة بالطريقة التقليدية علم مهارة القراءة لطلبة المستوى الرابع قسم تعليم اللغة العربية بجامعة سلطان قيمان الدين كينداري الإسلامية ، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية: (١) مدى فاعلية استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة للطلبة ؟ (٢) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني مقارنة بالطريقة التقليدية في تدريس مهارة القراءة في المستوى الرابع ؟ (٣) . وأهمية هذه الدراسة هي (١) التعرف على أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني على الفهم القرائي عند الطلبة (٢) مدى فاعلية استخدام أسلوب التعلم التعاوني مقارنة بالطريقة التقليدية على مهارة القراءة . وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية أسلوب التعلم التعاوني على مهارة القراءة لطلبة المستوى الرابع بقسم تعليم اللغة العربية بجامعة سلطان قيمان الدين كينداري الإسلامية .

ب- الإطار النظري

بدء الاهتمام بالتعلم التعاوني في أوائل الثمانينات من القرن الماضي، ويعود هذا الاهتمام إلى إمكانية استخدامه كبديل للتعلم التقليدي الذي يؤدي إلى التنافس بين المتعلمين بدلاً من التعاون فيما بينهم . وترتكز فلسفة التعلم التعاوني في أن الطلاب يفكرون معاً بفاعلية أكثر من أن يعمل كل منهم بمفرده^١ كما أن لهذا الأسلوب من الأهمية في تطوير قدرة المتعلم على استخدام التعاون في مختلف مناحي الحياة حيث يمتد أثر هذا التعاون إلى تدريب المتعلم على العمل التعاوني في الأسرة والمهنة والمجتمع^٢ . وفي هذا الجزء من الدراسة سيعرض الباحث تعريف التعلم التعاوني مع توضيح أهميته كأسلوب تدريسي مع عرض أهم استراتيجيات التعلم التعاوني، بالإضافة إلى الاستراتيجيات التي ستستخدم في هذه الدراسة وتعريف الباحث لمهارة القراءة .

^١ أحمد، محمد عبد القادر، طرق التدريس العامة (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩) ص. ٤٩

^٢ Johnson, D., Johnson, *Learning together and alone, cooperative, competitive, and individualistic learning* (Needham Heights, MA: Prentice-Hal, 1994) H. 79

المشكلات، وتحسين المهارات اللغوية لا سيما مهارة القراءة.^٥ وفي تعريف آخر حيث يشير إلى التعلم التعاوني على أنه «مجموعة من التفاعلات في الموقف التعليمي/التعليمي؛ تعتمد على استخدام المجموعات الصغيرة من الطلاب الذين ينغمسون في نشاط تعليمي يقوم على التواصل فيما بينهم؛ من أجل إنجاز أهداف محددة، وتحمل كل منهم نصيبه من المسؤولية؛ بحيث يعد مسؤولاً عن تعليم نفسه وعن تعليم الآخرين.^٦ ولكي يكون العمل التعاوني عملاً ناجحاً، فإنه لا بد أن يتضمن الدرس جميع عناصر التعلم التعاوني والتي حددها جونسون وآخرون بالآتي:

(١) الاعتماد المتبادل الإيجابي: يمكن بناؤه بشكل ناجح عند ما يدرك أعضاء المجموعة أنهم مرتبطون مع بعضهم بعضاً بطريقة لا يستطيع فيها أن ينجح أي واحد منهم إلا إذا نجحوا جميعاً، وإذا فشل فشلوا جميعاً. ومن هنا تدرك المجموعة أن جهد كل فرد لا يفيدده فحسب بل يفيد جميع أعضاء المجموعة وفي نفسه الوقت يمثل أساس استراتيجية التعلم التعاوني، فإذا لم يكن هناك اعتماد متبادل إيجابي فلن يكون هناك تعاون.

(٢) المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية: هناك مستويان من مستويات المسؤولية التي يجب أن تبني في المجموعات التعليمية التعاونية على النحو التالي:

(أ) المجموعة يجب أن تكون مسؤولة عن تحقيق أهدافها.

(ب) وكل عضو من أعضاء المجموعة يجب أن يكون مسؤولاً عن الإسهام بنصيبه في العمل. فالمسؤولية الفردية تتم من خلال تقييم المجموعة لأدائها لكل طالب، وتعاد النتائج إلى المجموعة والفرد من أجل التأكد ممن هو في حاجة إلى مساعدة إضافية أو دعم أو تشجيع لإنهاء المهمة، فهذا هو الهدف الأسمى لمفهوم التعلم، بمعنى أن الطلاب يتعلمون معاً لكي يتمكنوا فيما بعد من تقديم أداء أفضل منفردين.

(٣) التفاعل المعزز وجهاً لوجه: يحتاج الطلاب إلى القيام بعمل حقيقي معاً، وذلك بالاشتراك في استخدام المصادر وتقدير المساعدة والدعم والتشجيع على الجهود التي يبذلها كل

^٥ عبد الحميد، جابر، استراتيجيات التدريس والتعليم (دار الفكر العربي: مصر: ٢٠٠٨) ص ٦٣.

^٦ الأحمد، ردينة عثمان، واليوسف، حذا عثمان، طرائق التدريس (منهج، أسلوب، وسيلة، عمان، دار المناهج،

واحد منهم ، فعن طريق المجموعات الصغيرة يكون الطالب وجهاً لوجه أمام زميله في داخل المجموعة الصغيرة .

(٤) تعليم الطلاب المهارات الجماعية والشخصية المطلوبة : من خلال تكوين المجموعات الصغيرة داخل الفصل من أجل استخدام التعلم التعاوني يجب أن يتعلم الأعضاء مهارات القيادة ، واتخاذ القرارات ، وبناء الثقة والتواصل ، وإدارة الصراع بطريقة هادفة تماماً ليتعلم المهارات التعليمية ، وبما أن التعاون والصراع متلازمان ، فإن الإجراءات والمهارات اللازمة لإدارة الصراع بشكل بناء تعتبر ذات أهمية خاصة بالنسبة للنجاح الدائم للمجموعات التعليمية التعاونية . معالجة عمل المجموعة : تعتبر الخطوة الأخيرة في تقوية عمل المجموعة ، ومدى تحقق أهدافها ، ومدى محافظتها على علاقات عمل فاعلة بين أفرادها . إن المجموعات بحاجة إلى بيان تصرفات الأعضاء المفيدة وغير المفيدة لاتخاذ القرارات حول التصرفات التي يجب أن تستمر ، وتلك التي يجب أن يتم تعديلها ، إذ أن التطور المستمر لعملية التعلم ينتج عن التحليل الدقيق لطريقة عمل الأعضاء معاً ، وكيفية إثراء فاعلية عمل المجموعات^٧

وعند استخدام أسلوب التعلم التعاوني في التدريس فإن لكل من المعلم والمتعلم أدوار يقومان فيها . وحدد العيوني (٢٠٠٢) تلك الأدوار حيث يقوم المعلم بإعداد بيئة التعلم والمواد اللازمة التي تستخدم للمعالجة ، وتقسيم أفراد الصف وفق جماعات متعاونة وفق مهام محددة مسبقاً ، مع تزويد الطلاب بالمشكلات أو المواقف ، ومساعدتهم على تحديد المشكلة مع متابعة تقدم أفراد المجموعة ، وإسهامات كل فرد داخل كل مجموعة . ويرى العيوني أن دور المعلم ينحصر في تنظيم الخبرة وتحديد وصايتها ، وجمع المعلومات والبيانات وتنظيمها والمعالجة والتنظيم والاختيار للمعلومات ، وتنشيط الخبرات السابقة وربطها بالخبرات والمواقف الجديدة ، والتفاعل في إطار العمل الجماعي التعاوني ، وممارسة الاستقصاء الذهني الفردي والجماعي .

^٧ جابر، عبد الحميد جابر، مهارات التدريس (دار النهضة العربية، ط 1، 1999) ص. 73

ثانياً: مهارة القراءة

يتحدد دور المدرسة المعاصرة في محاولة التعرف على المهارات والقدرات التي يجب توافرها لدى المتعلم لمعاصرة المتغيرات الحديثة ومواكبة تطورات العصر، ومن تلك المهارات مهارة القراءة والتي تعد المفتاح الرئيسي لإدراك ومعرفة المادة العلمية لأي موضوع. توصف القراءة بأنها استخلاص للمعنى من المادة المطبوعة أو المكتوبة، أو القدرة على فك رموز المعاني من الأشكال المكتوبة.^٨ وتتضمن القراءة سلسلة متكاملة من المهارات الثانوية مثل الإحاطة بنظام الحروف الهجائي وعلاقة بعض الحروف مع بعضها لتشكيل صوتاً لغوياً آخر كما تتضمن أيضاً المهارة الذهنية و الحركة الآلية الخفيفة للعين.^٩ وينبغي على الطلاب ألا يبدؤوا أي شكل من القراءة قبل التعود على المادة المقروءة فالطالب المبتدئ لا يتوقع منه قراءة كلمات لم يسمعها أو يقلها عدة مرات. ويجب ألا تأخذه النشوة بالقدرة على القراءة في البداية للاستمرار في مختارات أصعب.

وبدلاً من ذلك لا بد أن يعطى مواد متدرجة تبدأ بالصور مرتبطة بمجمل سهلة ثم المقاطع والفقرات القصيرة ومن المهم أيضاً أن يكون محتوى المفردات له علاقة ببيئة الطالب واهتماماته. وكلما تقدم الطالب في تعلم اللغة، يتطور معه مستوى المادة المقروءة. وهناك مسألة ينبغي الاهتمام بها لتطوير مهارات القراءة وهي تدريس آليات القراءة مثل الحروف الهجائية، اتجاه القراءة أي يمين، يسار، الوقفات، سرعة القراءة، والأصوات الإنجليزية. وإن الهدف الرئيسي لتدريس القراءة هو تدريب الطلاب لكي يقرأوا بفعالية وبسرعة ليحصلوا على المعلومة أو المعنى من المادة المكتوبة بفهم كامل.^{١٠} بالإضافة إلى هذا الهدف العام هناك أسباب أخرى لتعلم القراءة (١) في المراحل الأولية لتعلم اللغة الأجنبية، يكون دور القراءة بشكل أولي هو تقدير الأشكال اللغوية مثل الصوتيم، الكلمات، أنواع الجمل، والوظائف الغوية في سياق مناسب. وهي أيضاً تساعد الطالب ليتعرف على الرموز المرئية، ويتذوق طريقة نطق الجملة ونغمتها، ولكي يتأقلم على الإملاء الإنجليزي ويحسن طريقة النطق

^٨ الديب، محمد، دراسات في أساليب التعلم التعاوني (القاهرة. عالم الكتاب، ٢٠٠٤) ص. ٣٤

^٩ الحصري، علي منير والعنيزي يوسف، طرق التدريس العامة (الكويت، مكتبة الفلاح، ط ٢٠٠٤، ٢)

ص. ٨٢

^{١٠} إبراهيم، رحمان، الاتجاهات المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧، ص. ٦٧

عنده. وفي هذه المرحلة تأخذ القراءة شكل التمارين الشفهية التي يحفظها عن ظهر قلب مثل قراءة الكلمات والجمل والفقرات القصيرة والمحادثات السهلة بصوت مرتفع. (٢) بعد فهم أساسيات علاقة الصوت بالرمز والإلمام بمهارات القراءة الأولية، يوجه الطلاب لقراءة وفهم محتارات أطول يُهدف منها تطوير قدراتهم في فهم معلومات محددة مُضمنة في النص وتوسيع مداركهم بمفرداتٍ أكثر وأفكارٍ جديدة وتعايير لغوية. ويمكن أن تقوم القراءة بدورٍ في دمج بعض الأنشطة اللغوية مثل الاستماع والكلام والكتابة. ولذلك تزود الطالب خبرته في القراءة بمواضيع للنقاش والكتابة، وبالمثل فلا استماع للقصص والقصائد والتقارير يمكنه من تطوير قدرته في الفهم. (٣) تُعطي القراءة الفردية الطالب مساحةً من الحرية في اختيار ما يريد قراءته. وللقراءة هنا أغراضٌ تطبيقية وترفيهية، وقد يقرأ الطالب أحياناً كتباً أو مجلاتٍ أو جرائد سواءً للمتعة أو لتحصيل معلوماتٍ عامة وتوسيع خلفيته المعرفية. وبالتالي يكون لديه الدافع للاستمرار في القراءة داخل وخارج المدرسة. (٤) تشكل القراءة أداةً للاتصال بالإضافة إلى الاستماع والقراءة. أما بالنسبة للطلاب الذين لا يتاح لهم فرصة للتحدث مع أصحاب اللغة الإنجليزية فيمكنهم أن يطلعوا على أدب اللغة الإنجليزية ومعارفها من خلال القراءة. (٥) تساعد القراءة أيضاً على تحسين قدرات الطلاب اللغوية في اللغة الإنجليزية جزئياً لأنها تتضمن جوانب لغوية وإشارات ثقافية وتُطلعهم على مواقف واقعية من أصحاب اللغة ومجتمعهم. (٦) وتكتسب مهارة القراءة أهمية أكثر من غير هـا من المهارات الأخرى في العالم العربي وذلك لأن اللغة الإنجليزية تدرس للأغراض التجارية والأكاديمية أكثر منها في الاتصال والمحادثة اليومية^{١١}.

وهناك نوعان من القراءة وهما المكثفة والمطولة. وتعتبر القراءة المكثفة نشاط صفي ينفذ تحت إشراف المعلم يهتم بشكل رئيس بالنصوص التي تحتوي على كلماتٍ وتعايير لغوية جديدة وكيفية للنطق وإشاراتٍ ثقافية، ويعتبر هذا النوع من القراءة مُوجهاً حيث يمكن تحقيق أكبر قدر من الفهم من المحتوى^{١٢}. وعلى كل حال، تأخذ القراءة التي تشكل العنصر الأساس في المنهج الإنجليزي شكل القراءة الصامتة أكثر منها في القراءة بصوتٍ مرتفع. ومن جهةٍ أخرى، تؤدي القراءة المطولة دور

^{١١} الحوالي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية (الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣) ص. ٤١

^{١٢} حنفي، عبد الحليم، طرق تعليم اللغة العربية (باتونسنكر: معهد بروفسور محمد يونس العالي الاسلامي الحكومي،

المتعة أو لتحصيل معلومات عامة وتؤدي غالباً في البيت ويُعتبر لها دور في عملية تعلم اللغة الأجنبية كما تعمل على توسيع مدارك المتعلم .

تُعتبر القراءة الصامتة قراءة للفهم، وهي مهارة مهمة تحتاج إلى ممارسة وعون وتوجيه من المعلم خصوصاً في المراحل المبكرة من تعلم اللغة.^{١٣} ويجب أن تُقدم القراءة الصامتة بعد أن يُنهي الطالب فهم الكلمات والتعابير الجديدة . وعلى المعلم أن يساعد تلاميذه لكي يطوروا من سرعتهم في القراءة الصامتة وذلك من خلال تكوين عادات جيدة مثل وضع الجلوس الصحيح والمسافة المناسبة بين العينين والكتاب والحركة السليمة للعين لزيادة سرعة تنقلها بين الكلمات ، حيث كلما زادت سرعة حركة العين كلما زادت سرعة القراءة . ومن الطرق التي تدرب حركة العين على السرعة إلزام الطلاب بقراءة قطعة معينة في وقتٍ محدد جداً . وتحديد الوقت في القراءة الصامتة يزيد من سرعة العين لدرجة كبيرة بحيث تجعل الطلاب يجبرون أنفسهم للقراءة بسرعة .

والمدرس المتمرس هو الذي يستطيع أن يقدر الوقت المناسب لطلابهم لقطع القراءة وأسئلة الفهم التي عليها وكذلك التمارين اللغوية . وينبغي في هذا الصدد أن تتبع أسئلة الفهم القراءة الصامتة مباشرةً وينبغي أن تكون الأسئلة لها تسلسل منطقي . وأن تتدرج من السهل إلى الصعب كما يلي (١) أسئلة تكون أجابته نعم أو لا ، أو صح أو خطأ . (٢) أسئلة معلوماتية مثل : (كيف ، من ، ماذا ، أين ، متى ، كـ ،) وتكون أجابته بالافتقار مباشرةً من القطعة (٣) أسئلة مثل : (لماذا ، كيف) تتطلب من الطلاب أن يجمعوا عدة أفكار من القطعة . (٤) أسئلة استنتاجية تتطلب من الطلاب فهم ما تتضمنه القطعة ، أي أن المعلومات لم تُذكر صراحةً في القطعة . (٥) أسئلة تتطلب أن يكون الطالب رأياً . وينبغي على الطلاب أن يكونوا قادرين على الإجابة دون الرجوع إلى الكتاب ، وإذا كانت القطعة صعبة فلا بأس أن يُسمح لهم بالرجوع إلى الكتاب ، وينبغي أن يشجع الطلاب على ألا يأسرهم الكتاب دائماً . ويمكن للمعلم أن يشجعهم لتكوين أسئلة على القطعة . ويجب على المعلم أن يمنع الطلاب من الكتابة بالعربية أو بالإنجليزية تعليقاً على القطعة في كتبهم لكي يبقوا تركيزهم على القطعة الأصلية بدلاً من المعنى المقابل .

^{١٣} الشنطي، محمد صالح، المهارات اللغوية، (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) ص. ٨٥

بالإضافة إلى هذا، ينبغي أن يُتجنب الترجمة المباشرة قدر الإمكان، وبدلاً من هذا تُستخدم اللغة الإنجليزية باللجوء إلى المرادفات والمتضادات والتعريف السهلة وإعادة الصياغة بأسلوب أيسر وحتى بالإشارات والحركات. وينبغي أن تكتب الكلمات والتعابير اللغوية المختارة لغرض الدراسة المركزة على السبورة وعلى المعلم أن ينطقها ويشرحها ويضعها في جمل، ويكتبها التلاميذ في دفاترهم.

ج- نتائج الدراسة

أوضح الباحث من هذه الدراسة أن للتعلم التعاوني أثر إيجابي على العديد من المتغيرات باعتباره أسلوب جديد في التدريس عوضاً عن الأسلوب التقليدي، ومن تلك المتغيرات التحصيل الدراسي ومدى استيعاب الطالب لبعض جوانب التعلم المتضمن في المادة الدراسية. وبينت الدراسات أن هناك أثراً واضحاً للممارسة التعلم التعاوني في المستوى الرابع بقسم تعليم اللغة العربية بجامعة سلطان قيمان الدين كينداري الإسلامية وإنتاجيتهم الدراسية، وروح المشاركة، وتطوير أداء الطلاب، وتؤكد تلك الدراسات بأن حسن أداء الطلبة التحصيلي ناتج عن المشاركة الجماعية في عملية التعلم والحصول على المعلومات، وتهيئة الفرص المناسبة لهم داخل العمل الجماعي والتفاعل فيما بينهم مما يخلق جواً تعليمياً يساعد على الفهم والاستيعاب ويؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي. ودلت هذه الدراسة على الأثر الإيجابي للتعلم التعاوني على اتجاهات الطلبة واستجاباتهم بالقبول أو الرفض في دراسة المواد الأكاديمية مع زملائهم، وتبادل الآراء والأفكار ومساعدة الآخرين ومشاركتهم، للتوصل إلى تعلم أفضل. من هذه الدراسة بأن المواقف التعاونية لها أثر في العلاقة بين الطلبة وموظفي المدرسة والمدرسين، والالتزام بالأنشطة والاتجاهات نحو كل من التعلم الوجداني والمعرف.

يتضح من تحليل البحث بأن عينة الدراسة هو ٨٧ طلبة موزعين على ٩٣ لكل مجموعة. وقد تم اختيار العينة من طلبة قسم تعليم اللغة العربية بجامعة سلطان قيمان الدين كينداري الإسلامية في المستوى الرابع. تم سحب العينة بطريقة طبقية، وهي إحدى الطرق العشوائية لسحب العينات. حيث تم تقسيم المجتمع إلى مجموعتين هما المجموع التجريبي والمجموع الضابط. اعتمد اختبار مستوى القراءة كأداة لجمع وقياس النتائج في هذه الدراسة، وقد صمم الباحث الاختبار بعد دراسة مستفيضة للدراسات

باتماذج: تطبيق التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة

السابقة في مجال هذا البحث، كما وضع الاختبار لقياس مدى هذه المهارة. يتطلب الاختبار من الطالب أولاً قراءة القطعة الخاصة بالاختبار ومن ثم الإجابة عن ٢٠ سؤال متعدد الإجابات، ولكل سؤال ٤ إجابات محتملة يختار الطالب ما يراه مناسباً. تم بناء الاختبار ليعطي للطالب مرتين: في المرة الأولى يعتبر اختبار قبلي (tset pr) وفي المرة الثانية يعطي له كاختبار بعدي أي بعد استخدام إستراتيجية أو طريقة تدريس معينة يتم قياس الفارق بين الاختبارين لمعرفة مدى تأثير كل طريقة على مستوى مهارة القراءة، ومدة تطبيق الإستراتيجية أو الوقت الذي بين الاختبارين شهر ونصف.

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية لتحليل التباين الأحادي (with planned comparison One-Way ANOVA). لمعرفة إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات التعلم التعاوني مقارنة بالطريقة التقليدية. وتم استخدام الاختبار الإحصائي (tset - T) لمعرفة إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيتي التعلم التعاوني، وتم استخدامه أيضاً لمعرفة إذا ما كان هناك فروق إحصائية بين المجموعتين.

كما ذكر سابقاً فقد تم توزيع عينة الدراسة إلى مجموعتين، مجموعة ضابطة اتبعت الأسلوب التقليدي في التدريس، ومجموعة تجريبية أولى اتبعت إستراتيجية التعلم التعاوني. وقدم الاختبار القبلي لجميع أفراد العينة للتأكد من عدم وجود فروق مسبقة بين المجموعتين. وبين الجدول الآتي نتائج التحليل الإحصائي للفروق بين المجموعتين في درجات الاختبار القبلي.

جدول رقم (١)

نتيجة اختبار ANOVA للفروق بين نتائج الاختبار القبلي للمجموعتين.

النوع	قيمة اختبار ANOVA	درجات الحرية	P-value	الدلالة
المجموع التجريبي	0.111	157,2	0.895	غير دالة
المجموع الضابط	1.341	186,2	0.264	غير دالة

يلاحظ من نتائج التحليل أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في نتائج الاختبار القبلي، مما يدل على أن المجموعتين كانت متساوية.

السؤال الأول: مدى فاعلية استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تنمية مهارة الفهم القرائي للطلاب؟ للإجابة على السؤال الأول: فقد تم مراجعة الأدبيات والدراسات التي توضح فاعلية استخدام التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة وتعتبر دراسة Wilson (٢٩٩١) إحدى تلك الدراسات والتي تعرفت على أثر هذا النوع من الاستراتيجيات على استيعاب الطلبة القرائي لموضوعات القراءة المقررة عليهم، وذلك من خلال تأكيد نتيجة الدراسة بأن الطلاب الذي استخدموا الأسلوب التعاوني كان استيعابهم وفهمهم للموضوعات الخاصة بالمقرر أفضل من الطلاب في الطريقة التقليدية. من خلال هذا العرض يتضح بأن الدراسة التي تناولت أثر التعلم التعاوني على متغير التحصيل العلمي والاتجاهات وفنون اللغة كانت دراسات حديثة ومتنوعة، وأنها أكدت على الأثر الإيجابي للأسلوب التعاوني على تلك المتغيرات.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني مقارنة بالطريقة التقليدية للطلبة؟. للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخدام اختبار التباين الأحادي (One way ANOVA with planned comparison)، حيث تمت مقارنة نتائج الاختبار البعدي للمجموعة الضابطة مع نتائج مجموعة إستراتيجيات التعلم التعاوني وبين الجدول رقم (٢) نتائج التحليل الإحصائي لهذا المقارنة.

جدول رقم (٢)

اختبار ANOVA لمقارنة نتائج الاختبار البعدي للمجموعة الضابطة ومجموعة إستراتيجيات التعلم التعاوني

الدالة	P - value	درجات الحرية	قيمة اختبار ANOVA	المتوسط الحسابي	
				التعلم التعاوني	الضابطة
دالة	0.000*	350،1	54.58	9.05	6.81

* دالة عند مستوى دلالة (0.05)

ويلاحظ من نتائج التحليل أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطريقة التقليدية وإستراتيجيتي التعلم التعاوني. وبمراجعة المتوسط الحسابي للمجموعتين يتبين أن الفروق كانت لصالح مجموعة إستراتيجيتي التعلم التعاوني على المجموعة التقليدية، حيث كانت المتوسطات (٥٠,٩) و (١٨,٦) على التوالي. أكد الباحث أن لا إستراتيجيات التعلم التعاوني الأثر الكبير على مستوى القراءة للطلبة مقارنة بالطريقة التقليدية. وقد توقع الباحث هذه النتيجة وأن للتعلم التعاوني أثر فعال على الفهم القرائي مقارنة بالطريقة التقليدية، ويرجع الباحث هذا التوقع إلى عدة أمور منها: أغلب الدراسات العلمية تؤكد على أهمية استخدام التعلم التعاوني في التدريس، وأن التعلم التعاوني يعتمد على ربط التعلم بالعمل، والمشاركة الإيجابية من جانب الطلاب على عكس الطريقة التقليدية والتي تعتمد على التعلم من أجل التنافس التقليدي. بالإضافة إلى أن الدراسات السابقة تؤكد أيضاً على أهمية التعلم التعاوني كأسلوب ينمي الاتجاه الإيجابي نحو التعلم ويطور المهارات الاجتماعية ويساعد على تحسين المهارات اللغوية لفنون اللغة كمهارة القراءة.

د- الخاتمة

- (١) ضرورة تبني إستراتيجيات التعلم التعاوني كأحد الأساليب الفعالة في تدريس اللغة العربية.
- (٢) توصي هذه الدراسة بتنفيذ المزيد من الدراسات حول مهارات فنون اللغة العربية، وبالذات مهارة القراءة وذلك باستخدام أساليب أخرى من أساليب التعلم التعاوني، على أن تكون مدة الدراسة أطول مما تقرر في هذه الدراسة.
- (٣) عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم على التخطيط لتدريس مادة اللغة العربية باستخدام أسلوب التعلم التعاوني.
- (٤) ضرورة بناء الكتب المدرسية لمادة اللغة العربية بحيث تتضمن قدرًا من الأنشطة الصفية الجماعية التي تتيح للطلاب التفاعل مع بعضهم البعض وتكسبهم مهارات فنون اللغة العربية.

المراجع

- أحمد، محمد عبد القادر، طرق التدريس العامة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩
- الحصري، علي منير والعنيزي يوسف، طرق التدريس العامة، الكويت، مكتبة الفلاح، ط ٢، ٢٠٠٤م
- الديب، محمد، دراسات في أساليب التعلم التعاوني، القاهرة. عالم الكتاب، ٢٠٠٤
- الأحمد، ردينة عثمان، واليوسف، حذام عثمان، طرائق التدريس، منهج، أسلوب، وسيلة، عثمان، دار المناهج، ط ٢، ٢٠٠٥م
- إبراهيم، رحمان، الاتجاهات المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧
- جابر، عبد الحميد جابر، مهارات التدريس، دار النهضة العربية، ط ١، ١٩٩٩
- حنفي، عبد الحليم، طرق تعليم اللغة العربية باتوسنكر: معهد بروفيسور محمد يونس العالى الاسلامى الحكومى، ٢٠٠٥
- الخوالي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية، الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣
- عبد الحميد، جابر، استراتيجيات التدريس والتعليم، دار الفكر العربي: مصر: ٢٠٠٨
- الشنطي، محمد صالح، المهارات اللغوية، حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣
- مذكور، علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، عمان: دار المسيرة، ٢٠٠٩
- Johnson, D. Johnson, *Learning together and alone, cooperative, competitive, and individualistic learning* Needham Heights, MA: Prentice-Hal, 1994